الأسماء والصفات في إنجيل الديداكي والموقف الإسلامي والمسيحي منها

The Divine Names and Attributes in the Didache Gospel and the Islamic and Christian Perspectives on Them

رنا مزاحم حبيب صالح

Rana Muzahim Habib Saleh

جامعة سامراء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

University of Samarra / College of Education for Human Sciences / Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education

07704578268

أ.د. وسام حسين

Prof. Dr. Wisam Hussein

جامعة سامراء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

University of Samarra / College of Education for Human Sciences / Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education

الكلمات المفتاحية: إنجيل الديداكي، الأسماء الإلهية، الصفات الإلهية، العقيدة الإسلامية، اللاهوت المسيحي، التوحيد.

Keywords: Didache Gospel, Divine Names, Divine Attributes, Islamic Theology, Christian Theology, Monotheism.

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة الأسماء والصفات الإلهية كما وردت في إنجيل الديداكي، مع تحليل دلالاتها العقدية ومقارنتها بالموقفين الإسلامي والمسيحي. ويهدف البحث إلى بيان طبيعة الأسماء الإلهية الواردة في هذا النص المسيحي المبكر، مثل: اسم الله، والرب، والأب، إضافة إلى الصفات الإلهية التي تضمنها، مثل القداسة والقدرة والمشيئة والخلق. وقد اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي المقارن، من خلال تتبع النصوص الواردة في إنجيل الديداكي وتحليل سياقها اللغوي والديني، ثم مقارنتها بما ورد في المصادر الإسلامية والمسيحية حول الأسماء والصفات الإلهية. وتوصل البحث إلى أن إنجيل الديداكي يذكر الأسماء والصفات الإلهية في إطار تعبدي وتعليمي عام دون صياغة لاهوتية تفصيلية، وأن معظم هذه الأسماء تشير في أصلها إلى الله تعالى في سياق قريب من التقليد اليهودي المبكر. كما يظهر أن الإسلام يقر بعض هذه الأسماء والصفات إذا وافقت مبدأ التوحيد الخالص، مع رفض إطلاق ما لم يرد به نص شرعي مثل اسم "الأب"، بينما ترى المسيحية أن هذه الأسماء والصفات تمثل تعبيرًا مبكرًا عن الإيمان الكنسي، وتندرج ضمن فهمها اللاهوتي القائم على وحدة الجوهر الإلهي مع التمايز الأقنومي.

Abstract

This study examines the Divine Names and Attributes as presented in the *Didache Gospel*, analyzing their theological implications and comparing them with both Islamic and Christian perspectives. The research aims to clarify the nature of the divine names mentioned in this early Christian text, such as God, Lord, and Father, in addition to the attributes associated with them, including holiness, power, will, and creation. The study adopts an analytical and comparative approach by tracing the relevant passages in the Didache and analyzing their linguistic and religious contexts, followed by a comparison with the concepts of divine names and attributes found in Islamic and Christian sources. The findings indicate that the Didache refers to divine names and attributes within a general devotional and instructional framework rather than presenting a detailed theological formulation. Most of these names primarily refer to God within a context closely related to early Jewish religious tradition. The study also shows that Islam acknowledges some of these names and attributes when they conform to the principle of pure monotheism, while rejecting terms that are not established in Islamic revelation, such as the designation “Father.” In contrast, Christianity views these names and attributes as reflecting the early faith of the Church and interprets them within its theological framework based on the unity of the divine essence alongside the distinction of the divine persons.

المقدمة

تُعد مسألة الأسماء والصفات الإلهية من أهم القضايا العقدية في الديانات السماوية، لما لها من ارتباط مباشر بتصور الإنسان لطبيعة الإله وعلاقته بالعالم. وقد تناولت النصوص الدينية المختلفة هذه القضية بأساليب متعددة، تعكس الخلفية العقدية والفكرية لكل دين. ومن بين النصوص المسيحية المبكرة التي تستحق الدراسة في هذا السياق ما يُعرف بإنجيل الديداكي، أو ما يسمى بـ"تعليم الرسل الاثني عشر"، وهو من النصوص التي تعود إلى القرون المسيحية الأولى، ويحتوي على مجموعة من التعاليم الأخلاقية والطقسية والتنظيمية التي تعكس ملامح الإيمان المسيحي في بداياته.

وتبرز أهمية إنجيل الديداكي في كونه يمثل شاهدًا مبكرًا على الفكر الديني في المسيحية الأولى، إذ يشتمل على عدد من الأسماء والصفات الإلهية التي وردت في سياقات تعليمية وعبادية، مثل اسم الله، والرب، والأب، إضافة إلى صفات مثل القداسة والقدرة والمشيئة والخلق. وهذه الأسماء والصفات تفتح مجالًا لدراسة دلالاتها العقدية، ومدى توافقها أو اختلافها مع التصورات اللاهوتية التي تطورت لاحقًا في الفكر المسيحي.

ومن جهة أخرى، فإن دراسة هذه الأسماء والصفات تكتسب بعدًا مقارنًا عند النظر إليها من منظور العقيدة الإسلامية، التي تولي عناية خاصة لمسألة أسماء الله وصفاته، وتقرر أن أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية ثابتة بالكتاب والسنة، مع التأكيد على تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين. ومن هنا تظهر أهمية مقارنة ما ورد في إنجيل الديداكي بالموقف الإسلامي والمسيحي، لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف في فهم الأسماء والصفات الإلهية.

وانطلاقًا من ذلك، يهدف هذا البحث إلى دراسة الأسماء والصفات الواردة في إنجيل الديداكي وتحليل دلالاتها، ثم بيان الموقف الإسلامي والمسيحي منها، من خلال منهج تحليلي مقارن يعتمد على تتبع النصوص ومناقشة معانيها في ضوء المصادر العقدية لكل من الإسلام والمسيحية.

المطلب الأول

الأسماء والصفات

أولآ:الأسماء في إنجيل الديداكي

1-إسم الرب في إنجيل الديداكي: وهو من أكثر الأسماء ورودا بشكل عام فيه، فقد ورد ثلاث وعشرون مرة، وجائت أغلبها للمعنى الإلهي، ولكن البعض منها بمعنى السيد ويتبين ذلك من خلال السياق للنص. ويمكن تقسيمها كالآتي:

أ-الرب بمعنى الله جل جلاله: وهو الذي يدل فيه لفظ الرب على الله جل جلاله ، وهذا اللفظ يظهر في مواضع عدة ، وهي ما جاء في الإصحاح الرابع"حيث تكون كلمات الربوبية هناك يكون الرب" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 1/4).أي حيث يكون كلام الربوبية يكون الرب الإله حاضرا . وأيضا "أبغض كل رياء وكل مالايرضى الرب" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 12/4).فعلى كل شخص أن يبتعد عن كل مالايرضي الله جل جلاله ، فالسلوك الجيد مقرون برضاه تعالى، ويقابله نصوص من العهد القديم تجعل الرضا من خصائص الله جل جلاله وحده "مكرهة الرب طريق الشرير، وتابع البر يحبه" (سفر الأمثال، الإصحاح 9/15) ، ومما يؤكد لفظ الرب يدل على الله لاغيره هو"إسمع يا إسرائيل:الرب إلهنا رب واحد" (سفر التثنية، الإصحاح 4/6) ، وبنفس الإصحاح "لاتترك وصايا الرب" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 13/4) ما يدل على أنها وصايا الله جل جلاله ، والإستعمال في العهد القديم "وهذه هي الوصايا والفرائض والأحكام التي أمر الرب إلهكم" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 1/6)

وورد في الإصحاح السادس"إذا إستطعت أن تحمل كل نير الرب ، تكون كاملاً" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 2/6). فكمال السلوك والأخلاق مقرون على إتباع نير الله جل جلاله.

وجاء في الإصحاح الثامن أيضآ"ولا تصلوا كالمرائين ، بل كما أمر الرب في إنجيله" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 2/8). فالصلاة هنا موجهة لله جل جلاله وكما أُمر بها -للدلالة على أنه تعالى مصدر التشريع- خالصة بلا رياء ، وهذا ماتقرر في العهد القديم"الرب إلهك تتقي ، وإياه تعبد

وبإسمه تحلف"العبادة موجهة للرب الإله (سفر التثنية، الإصحاح 13/6).

وفي الإصحاح التاسع طقس الأفخارستيا، جاء مقرونا بلفظ الرب وهو الله جل جلاله بإعتباره أمر صادر منه تعالى في أمور العبادة والطقوس"لا يأكل أحد ولا يشرب من أفخارستيتكم غير المعتمدين

بإسم الرب (إنجيل الديداكي، الإصحاح 5/9)· وبنفس الفقرة "لأن الرب قد قال بخصوص هذا: لاتعطوا القدس للكلاب" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 5/9). فمن لايدخل جماعة المؤمنين لاتُعطى القدس له.

وهذا الإستعمال أيضا يؤكده العهد القديم كما في "لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها اسمي عظيم بين الأمم، وفي كل مكان يُقرب لإسمي بخور وتقدمه طاهرة، لأن إسمي عظيم بين الممم، قال رب الجنود" (العهد القديم، سفر ملاخي، الإصحاح 11/1).

وفي الإصحاح العاشر"أذكر يارب كنيستك " (إنجيل الديداكي، الإصحاح 5/10). الصيغة الدعائية هنا موجهة لله جل جلاله وما يؤيده نص العهد القديم"أذكر يارب ماذا صار لنا.إشرف وانظر إلى عارنا" (العهد القديم، سفر مراثي إرميا، الإصحاح 1/5).فهو إستعمال إلهي خالص.

وفي الإصحاح الحادي عشر جاء فيه"أما إذا حول المعلم نفسه التعليم بتعليم آخر للهدم ، فلا تسمعوا له.أما إذا علمكم ليزيدكم برا ومعرفة بالرب" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 2/11)· فهي هنا في ظاهر النص ، تأتي لمعرفة ما يأمر به الرب ويرضاه وتجنب ما لايرضاه، تقربا له جل جلاله ، وفقرة"ليس كل نبي يتكلم بالروح هو نبي ، بل من له سلوك الرب" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 8/11) ، والربط بأن المقصود هو الله جل جلاله من نص إنجيل الديداكي في"أن تحب الله خالقك" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 2/1). وهو الأصل الذي يُبنى عليه طريق الحياة كما هو الظاهر، فكل حديث لاحق عن التعليم الصحيح إمتداد له. ولفظ"معرفة بالرب" هو نص توراتي يُستعمل في سياق الحديث

عن الله جل جلاله " فحينئذٍ تفهم مخافة الرب وتجد معرفة الله" (سفر الأمثال، الإصحاح 5/2).

وفي الإصحاح الثاني عشر أيضا قد ورد "كل من يأتي بإسم الرب ، إقبلوه ، بعد إختباره " (إنجيل الديداكي، الإصحاح 1/12). فكل من يحمل تعليما بإسم الرب فهو مقبول بعد النجاح في الإختبار. وورد في الإصحاح الرابع عشر "عند إجتماعكم يوم الرب" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 1/14) "لأن الرب قال: في كل مكان وزمان تُقرب لي ذبيحة طاهرة" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 3/14). فالرب هنا منسوب لله جل جلاله مباشرةً ، فالطقوس والقرابين للإله فقط ، وهو مايوازي بوضوح النص الآتي"اذبح لله حمدآ، وأوف العلي

نذورك" (سفر المزامير، الإصحاح 14/50).وفي نفس الفقرة "يقول الرب وإسمي عجيب بين الأمم" (سفر المزامير، الإصحاح 14/50).في العهد القديم"لأن الرب عظيم وحميد جداً" (سفر المزامير، الإصحاح 4/96).

وفي الإصحاح الخامس عشر"أقيموا لكم إذا أساقفة وشماسة جديرين بالرب" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 1/15). فالرب هنا الله جل جلاله ، على وفق المنهج اليهودي –المسيحي المبكر الذي يعكسه إنجيل الديداكي ، فالرب الإله الذي له الوصايا والذي رضاه معيارا لإختيار قادة الكنيسة، وما يؤيده"لأن الرب إلهك قد إختاره من جميع أسباطك لكي يقف ويخدم بإسم الرب" (سفر التثنية، الإصحاح 5/18). وأيضا الصلاة والصدقات يكون معيارها بحسب إنجيل(التعليم أو البشارة) (قاموس الكتاب المقدس، ص120) .الرب كما جاء "أعملوا صلواتكم وصدقاتكم وجميع أعمالكم بحسب إنجيل ربنا" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 4/15).أي التعليم الصادر بأمر الرب ، بدليل "أن تحبوا الرب الهكم ، وتسيروا في كل طرقه، وتحفظوا وصاياه" (العهد القديم، سفر يشوع، الإصحاح 5/22). أما في الإصحاح السادس عشر جاء "لأنكم تعلمون الساعة التي فيها يأتي ربنا" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 1/16). فالسؤال هنا :من هو"ربنا" في هذه الفقرة؟ هل هو الله جل جلاله أم المسيح–عليه السلام– أم غيرهما ؟ فالجواب هو من ظاهر نفس الإصحاح "ولكن ليس الكل ، بل كما قيل : يأتي الرب ومعه جميع القديسين" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 7/16). و"حينئذٍ ينظر العالم الرب آتيا على سحاب السماء" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 8/16). وأيضا في فقرة " لتأت النعمة ، وليمض هذا العالم أوصنا لإله داود" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 6/10). فالرب المنتظر في الإصحاح السادس عشر هو نفسه إله داود –على الأرجح– من حيث الأصل النصي والسياق الديني. فهي عبارة يهودية خالصة، تُطلق على الله جل جلاله وحده ، ولاتُستعمل للمسيح–عليه السلام– بوصفه ذات مستقلة عندهم "المُعطي خلاصا للملوك. المُنقذ داود عبده" (سفر المزامير، الإصحاح 10/144)، وأيضا هو إيجاز لما سيأتي في الإصحاح السادس عشر في الحديث عن مجيء الاله الرب.

ب–الرب بمعنى السيّد (الكتاب المقدس، 396):في الإصحاح الحادي عشر جاء لفظ الرب

"إقبلوه كرب" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 2/11–4).جاءت في فقرتين متتاليتين بالمعنى اليهودي الشائع لقرب العهد به وهي أطلقت الكلمة في سياق السيادة وتنظيم الجماعة ، كما في سفر

المزامير"قال الرب لربي:إجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطئا لقدميك" (سفر المزامير، الإصحاح 1/110).

فيتبين من خلال تتبع لفظ "الرب" في إنجيل الديداكي ، يُلاحظ إستعماله الغالب للدلالة على الله جل جلاله ، فيرد في سياقات تشريعية وتعبدية وأخلاقية وأخروية ، وهي ماتقابل سياقات العهد القديم في إستعمال ذات اللفظ في الدلالة على الله جل جلاله .وعلى الرغم من الإشارة من بعض الباحثين المسيحيين ، إلى إحتمال ربط البعض منها بالمسيحية اللاحقة، لكن السياق العام والأصل اليهودي لها يُرجح أنه يدل على الله جل جلاله (لتفتازاني، 1981م، ص144).

2-إسم الله(الإله) جل جلاله في إنجيل الديداكي: فقد ورد تسع مرات وهو أكثر الأسماء ورودا للدلاله على الذات الإلهية ، من غير إشارات لاهوتية ولا معاني أُخرى وورد الاسم بنصه في أكثر من ألفي موضع من الكتاب المقدس بجميع نسخه التي رجعنا إليه (الرضواني، 2008، 182).ففي الإصحاح الأول من إنجيل الديداكي يذكر"أما طريق الحياة فهو :أولا أن تحب الله خالقك" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 2/1) فإسم الله جل جلاله ربطه بأصل الإيمان والسلوك الصحيح قبل كل شيء.

وفي الإصحاح الثالث، مقترن إسم الله جل جلاله في سياق المشيئة والتدبير "تقبل كل مايحدث لك على أنه خير .عالما أنه لايحدث شيء بدون
الله" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 10/3)فكل شيء مقترن بمشيئته جل جلاله.

وايضا مركز التعليم ، كما في الإصحاح الرابع "يابني أذكر ليلا ونهارا من يكلمك بكلام الله" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 1/4) ، وفي فقرة أُخرى من نفس الإصحاح مقترنا بمفهوم الحث على مخافة الله جل جلاله منذ الصغر "بل علم منذ الحداثة مخافة الله" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 9/4) ، مما يعكس المعنى التعبدي والأخلاقي للإسم. وأيضا أستُخدم الإسم للدلالة على الإله الواحد الذي يتساوى الخلق جميعا أمامه " لاتنتهر بمرارة عبدك أو أمتك اللذين يترجيان نفس الإله ، لئلا يفقدا مخافة الله" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 10/4).

وجاء في الإصاح الخامس إقتران إسم الله جل جلاله بالخلق "مفسدو خليقة الله" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 2/5). ويضاف أيضا مانص عليه الإصحاح السادس من التحذير عن الإنحراف العقدي في قوله "أحذر ألا يضلك أحدٌ عن طريق هذا التعليم ، لأنه بذلك يعلمك فيما لا يخص الله" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 1/6) .

وفي الإصحاح الحادي عشر في سياق الحساب الذي بيد الله فقط ، حيث ورد"فلا تدينوه ، لأن دينونته عندالله" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 11/11).

ويُلاحظ أن نص "وحينئذٍ يظهر مضل المسكونة كأنه إبن الله، ويضع آيات و عجائب" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 4/16) ، يفرق بين إسم الله الحقيقي وبين من يدعي هذا الإفتراء الكاذب. فإسم الله في إنجيل الديداكي أستُعمل إستعمالا صريح للذات الإلهية ، ولا يُسند إلى غيره ، ولا يُنتقل لشخص آخر، فالإسم يحمل دلالة توحيدية واضحة وصريحة ، التي تعكس النص المسيحي المبكر (الشهرستاني،ن، ت،44/1).

فمن خلال تتبع لفظ "الله" جل جلاله في إنجيل الديداكي، يُلاحظ أن إستعماله يأتي للدلالة على الله جل جلاله مباشرةً، اذ السياق العبادي والتعليمي يُحيله بشكل صريح إلى الذات الإلهية .

3-إسم الأب في إنجيل الديداكي:ويرد لفظ"الأب" في إنجيل الديداكي ست مرات وهي ماجاء في الإصحاح الأول "كل من سلك فأعطه ، ولاتطالبه، لأن الأب يريد أن يعطي الجميع" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 5/1)· سياق النص هنا لايدل على أن المقصود هنا هو المسيح –عليه السلام– ، فإنجيل الديداكي يميز بين الأب والمسيح هنا ، لأن فعل الإرادة والعطاء هما لله وحده، فهي من ضمن الصفات الإلهية ، ومايستدل به في العهد القديم "أليس أب واحد لكلنا؟أليس إله واحد خلقنا؟" (العهد القديم، سفر ملاخي، الإصحاح 10/2). فالنص هنا يفسر نفسه ، فيظهر به الإستعمال الصريح ، إذ يُنسب للأب الإله الخلق.

وجاء في الإصحاح السابع"عمدوا بإسم الاب والإبن والروح القدس" (العهد القديم، سفر ملاخي، الإصحاح 1/7)·ونص"فاسكب على الرأس ثلاث مرات بإسم الأب والإبن والروح القدس" (العهد القديم، سفر ملاخي، الإصحاح 3/7) فالأب هنا هو الله جل جلاله وهو الاستعمال المسيحي المبكر واللاحق لهذه اللفظة. فالإستعمال السابق للعهد القديم جاء في"الرب: قال لي: أنت ابني" (سفر المزامير، الإصحاح 7/2).فيميز هنا بين الأب والإبن.والإستعمال المسيحي كما جاءت"لكن لنا إله واحد الأب الذي منه جميع الأشياء" (العهد الجديد، رسالة كورنثوس الأولى، الإصحاح 6/8). فاللفظ يستعمل للإشارة إلى الله مباشرةً ، سواء في الخلق أو في كل شيء.

وفي الإصحاح الثامن "أبانا الذي في السماء" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 2/8) فالأب هنا في صيغ العبادة ، وهو في الديداكي يُشير لله وحده جل جلاله ، وعبارة "الذي في السماء" تؤكد علوه

الإلهي، كونه مصدر كل شيء.وما يؤيده في إنجيل متى في نفس صيغ الصلاة والعبادة"فصلوا أنتم هكذا:أبانا الذي في السماوات ، ليتقدس إسمك" (إنجيل متى، الإصحاح 9/6)

وفي الإصحاح التاسع ، في دعاء الشكر "نشكرك يا أبانا" (إنجيل متى، الإصحاح 2/9-3) . فاللفظ هنا أيضا لله جل جلاله مباشرةً، فسياق الدعاء والشكر مباشر لله وحده جل جلاله في إنجيل الديداكي.

يظهر من تتبع إستعمال الأب في إنجيل الديداكي يُلاحظ إستعماله للإشارة إلى الله جل جلاله مباشرةً، ويظهر ذلك من خلال صيغ الدعاء والشكر والعماد. وهو متوافق مع التقليد الكتابي في العهد القديم والعهد الجديد، حيث يُخاطب الله جل جلاله مباشرةً في الدعاءوينسب إليه العطاء والرحمة والحياة.

ثانياً:الصفات في إنجيل الديداكي

يتناول إنجيل الديداكي الصفات الإلهية صراحة في نصوصه، مثل القدوس وصفة القدرة والمجد والخلق والمشيئة والملك ، مع تأكيده على حضور هذه الصفات في الصلاة والتعليم وكسر الخبز.(أنّ صفات الباري قسمان: صفات ذاتية لا تنفك عنها الذات، كصفة الحياة، والعلم، والقدرة، ... ، وصفات فعلية تتعلق بها أفعاله في كل وقت وآن وزمان، ولها آثارها في الخلق والأمر) (المدخلي، 2001). وتسمى الصفات أو الأفعال الإختيارية (الجبرين، د.ت، 101-102).و(الصفات أوسع من الأسماء لأن كل اسم متضمن لصفة، وليس كل صفة تكون اسما، وهناك صفات كثيرة تطلق على الله وليست من أسمائه، فيوصف الله بالكلام والإرادة، ولا يسمى بالمتكلم أو المريد) (أمين، د.ت، 8). ويمكن تقسيمها إلى مايأتي:

1-الصفات الذاتية:وتشمل صفة "القدوس" وهي صفة تعبر عن تنزيه الله جل جلاله المطلق، وقد وردت ثلاث مرات في الإصحاح الثامن "ليتقدس إسمك..." (إنجيل الديداكي، الإصحاح 2/8)· وقد وردت في الصلاة الربانية، بصيغة طلب وتمجيد لإسم الله جل جلاله وإظهاره أمام الناس.وهذا الإسلوب معروف في العهد القديم في نصوص عدة منها "قدسوا رب الجنود ..." (العهد القديم، سفر إشعياء، الإصحاح 13/8).فإنجيل الديداكي إمتداد تقليد كتابي يهودي واضح، لقرب العهد باليهودية.

وجاء في الإصحاح العاشر من إنجيل الديداكي "نشكرك أيها الأب القدوس من أجل

إسمك القدوس..." (العهد القديم، سفر إشعياء، الإصحاح 2/10). فقداسة الله جل جلاله صفة ثابتة له جل جلاله وهو نص شكري تمجيدي، بتكرار وصف القداسة بنص الشكر للتأكيد عليه، وهو مألوف في العهد القديم بإقتران إسمه جل جلاله بالقداسة

كما في نصوص التسبيح والشكر ومنها "يحمدون اسمك العظيم والمهوب، قدوس هو" (سفر المزامير، الإصحاح 3/99). فالتركيز هنا على قداسة الله جل جلاله وإسمه وسلطانه.وهذا مايجعله شاهدا على إستعمال صفة القداسة في إنجيل الديداكي.

2- صفات الأفعال: وهي التي تظهر أفعال الله جل جلاله في الكون ، فهي مرتبطة بالمخلوقات ، عكس الذاتية المرتبطة بذاته تعالى ، وهي كالآتي:

أ-القدرة:وهي من الصفات الفعلية في إنجيل الديداكي، وقد وردت أربع مرات ، في الإصحاحين التاسع والعاشر في سياق الشكر والتمجيد. ففي الإصحاح التاسع، يرد النص"لأن لك المجد والقدرة" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 4/9). وفي الإصحاح العاشر"أيها السيد الكلي القدرة" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 3/10). و"تشكرك قبل كل شيء، لأنك قادر" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 4/10). و"لك القدرة والمجد إلى الآباد" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 5/10).

فتبين الفقرة قدرة الله جل جلاله ، وتمجيد هذه القدرة ، وهو إستعمال منسجم مع العهد القديم الذي يؤكد القدرة على الخلق والعطاء وتمجيد هذه القدرة بين الناس"ارفعوا إلى العلاء عيونكم وانظروا، من خلق هذه.... وكونه شديد القدرة لايقف أحد". حيث يذكر
قدرة الله الفعلية في خلق كل شيء وإحاطته بكل شيء.

ب-المشيئة:وقد وردت لمرة واحدة فقط من خلال نص الصلاة في الإصحاح الثامن "لتكن مشيئتك..." (إنجيل الديداكي، الإصحاح 2/8). فتظهر مشيئة الله جل جلاله بشكل مباشر، دون الحاجة لتفسير أو توضيح ، وما يوازيها نصوص العهد القديم ومنها:"أن أفعل مشيئتك يا إلهي سُرِرت وشريعتك في وسط أحشائي" (سفر المزامير، الإصحاح 8/40).فهي تعكس فكرة المشيئة التي وردت في إنجيل الديداكي ، في الإمتثال لمشيئة الله جل جلاله.

ج- الخلق: تظهر هذه الصفة كإحدى الصفات الفعلية لله جل جلاله ، وقد ورت مرة واحدة في الإصحاح الأول بشكل صريح "أن تحب الله خالقك" (سفر المزامير، الإصحاح 2/1). فيبين النص أن الفاعل للخلق هو الله جل جلاله ، وما يوازيه في العهد القديم "في البدء خلق الله السماوات

والأرض" (سفر التكوين، الإصحاح 1/1). ونصوص العهد القديم كثيرة تصف الله جل جلاله فاعل الخلق المباشر.

أما الإصحاح الخامس" غير العارفين خالقهم، قاتلوا الأطفال، مفسدوا خليقة الله..." (سفر التكوين، الإصحاح 2/5). فهو نص يتحدث عن نتائج الجهل بالخالق ، ولايصفه جل جلاله مباشرةً.

فالصفات الفعلية في إنجيل الديداكي تناولت "القدرة" و"المشيئة" و" الخلق" وتظهر واضحة من خلال الإصحاحات.ف"القدرة" تكررت أكثر من مرة ، بينما "المشيئة" و"الخلق" تظهران لمرة واحدة فقط في نصوص تساعد على فهم توجيه الله جل جلاله لسلوك البشر وعلاقته بالصلاة والإمتثال لمشيئته، مع وجود نصوص تقابلها في العهد القديم مايجعلها مرجعا واضحا لدراسة الصفات الفعلية لله جل جلاله.

المطلب الثاني

الموقف الإسلامي والمسيحي منه

أولاً:الموقف الإسلامي

يقرر الإسلام أن لله تعالى أسماء وصفات ثابتة بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، من غير تحريف ولاتعديل ، فأسمائه تعالى دالة على ذاته توقيفية لامجال للعقل فيها بدليل قوله تعالى﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا﴾ (سورة الأعراف، الآية 180). أما صفاته تعالى فكلها كمال لانقص فيها بأي وجه من الوجوه والصفات أوسع من الأسماء لأن كل إسم متضمن صفة وتشتق منها عدا لفظ الجلالة، وأن من الصفات مايتعلق بالأفعال (المدخلي، 2001، ص92-98؛ الحقوي، د.ت) فثبتت على مايليق بجلاله ، مع تنزيهه عن مشابهة المخلوقين، لقوله تعالى﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ (سورة الشورى، الآية 11).

1-أسماء الله جل جلاله في الإسلام:

أ-إسم الجلالة الأعظم "**الله**" :يعد إسم الجلالة "الله" أعظم أسماء الله الحسنى وأشملها.وقد ورد في القرآن الكريم في مواضع كثيرة بنحو ألفين وسبعمائة وثمانية مواضع (2708). ويستعمل على وجه الخصوص للدلالة على الإله الواحد الأحد المستحق العبادة دون سواه، وهو إسم جامع يدل على سائر أسماء الله الحسنى والصفات العليا، إذ تتفرع عنه بقية الأسماء، وتندرج تحته جميع صفات الكمال (الرضواني، 2008، 180؛ الجنابي، 2025، 50). وقد أكد القرآن الكريم على إثبات وحدانيته وكماله في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ (سورة البقرة، الآية 255).

ب-إسم الله "**الرب**":ويشير إسم الرب إلى الله الخالق المالك المدبر لكل شيء في الكون ، أي من له السيادة والسلطان على جميع المخلوقات. ولايطلق بالألف واللام إلا على الله وحده جل جلاله، فلا يجوز إطلاقه على غيره إلا إذا أضيف إلى غير عاقل كرب الدار ورب الدابة. (القرعاوي، 2003، 413). وقد أكد القرآن الكريم على هذا المعنى في أول سورة منه في قوله تعالى﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (سورة الفاتحة، الآية 2).

ج-إسم "**الأب**":أسماء الله جل جلاله في الإسلام توقيفية، أي لايسمى جل وعلا إلا بما سمى به نفسه في القرآن الكريم أو السنة الصحيحة.وإسم الأب لم يرد ضمن أسماء الله الحسنى، لذلك لايُثبت كإسم لله.كما أن هذا الإسم يرتبط في السياق المسيحي بدلالة البنوة سواء كانت حقيقية أم على سبيل المجاز (المدخلي، 2001، 291). وهو معنى ينفيه القرآن صراحةً في قوله تعالى﴿لَمۡ يَلِدۡ

وَلَمۡ يُولَدۡ (سورة الإخلاص، الآية 3). وقوله تعالى﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥ﴾ (سورة مريم، الآية 35).

2-صفات الله في الإسلام

وهي من أهم مباحث العقيدة الإسلامية، ومنهج أهل السنة يقوم على إثبات ما أثبته الله جل جلاله لنفسه في القرآن والسنة من غير تحريف ، مع تنزيهه تعالى عن مشابهة المخلوقين.ومن هذه الصفات

أ-الصفة الذاتية للقداسة(إسم الله :القدوس)

يُعد إسم "القدوس" من أسماء الله الحسنى الواردة في القرآن الكريم والسنة، وهو إسم يدل على صفة القداسة ، أي تنزيهه تعالى عن كل عيب ونقص، وإتصافه بالكمال المطلق، وهي صفة تنزهه تعالى عن مشابهة الحوادث (الميداني، 2009، 172). كما في قوله تعالى﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ﴾ (سورة الحشر، الآية 23).وعن عائشة (رضي الله عنها)أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان يقول: "فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ" (مسلم، د.ت، حديث رقم 1119، 51/2)·(والقدوس فيه إشارة أنه بريء من جميع العيوب والنقائص في الماضي والحاضر، والسلام أنه لايطرا عليه شيء من ذلك في المستقبل) (السفاريني، 1982).

ب-الصفة الفعلية للخلق(إسم الله الخالق):إسم الخالق في الإسلام هو أحد أسماء الله الحسنى ، والذي يدل على قدرته المطلقة في الإيجاد من العدم.فهو الذي خلق جميع الموجودات من العدم وبرأها وسواها بحكمته، ولايمكن لأي مخلوق أن يخلق من العدم (القحطاني، د.ت، 171).قال تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ٨٦﴾ (سورة الحجر، الآية 86). فالله جل جلاله خلق جميع المخلوقات

مع إختلاف طبائعها وتفاوت أحاولها، وهو عليم بذلك ، مما يدل على حكمته وقدرته المطلقة جل جلاله في تنظيم هذا الكون، وجاء من أسماءه تعالى في القرآن الكريم"الخلاق" بلفظ صيغة المبالغة (الرازي، 2000، 158/19)·

ج-صفة القدرة:(حقيقة القدرة صفة أزلية يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه على وفق الإرادة...فالله تعالى لايوجد أو يعدم بقدرته إلا ما أراد وجوده أو عدمه من الممكنات، وبهذا يُعلم أن تعلق القدرة فرع عن تعلق الإرادة أي تابع له ومتأخر عنه في التعقل ، فالتابعية ليست زمانية...بمعنى أن العقل لايدرك قادرا إلا مريداً) (تهذيب شرح السنوسية، د.ت، 45؛ عليان

والدوري، 2011، 113). قال تعالى﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢٠﴾ (سورة البقرة، الآية 20).فهي صفة الله الذاتية والتي تعني أن الله جل جلاله قادر على كل شيء، وجميع المخلوقات تحت تصرفه الكامل.ويظهر ذلك في كل مايقع في الكون ، وقد أثبت الله جل جلاله لنفسه هذه الصفة ، مؤكدا كمال قدرته ، ومنفي عنه تعالى كل نقص كالضعف والعجز أو اللغوب﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٍ﴾ (سورة فاطر، الآية 44). فالقدرة الإلهية مطلقة وغير محدودة ، ولايوجد له –عز وجل– نظير أو شريك ، وكل مايحدث في الكون هو بمشيئته وتقديره (القلموني، 2009، 44)· فالله تعالى قادر على كل شيء ويستطيع خرق قوانين الطبيعة إذا شاء لكنه يفعل ذلك وفق حكمته، فالإيمان بقدرته جل جلاله لا يعني

الغاء الأخذ بالأسباب فالعمل بما أمر الله جل جلاله شرط لتحقيق النتائج (الدوسري، 1982، 124–125).

د–الصفة الفعلية المشيئة(إرادة الله) : والمشيئة قال الله تعالى ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ﴾ (سورة الأنعام، الآية 125).والمحققون من أهل السنة يقولون، الإرادة في كتاب الله نوعان: إرادة كونية ترادف المشيئة، يلزم فيها وقوع المراد سواء كان محبوبًا أو غير محبوب، وهي مشيئة شاملة لجميع الحوادث في الكون، ودليلها قوله تعالى﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢﴾ (سورة يس، الآية 82). فما شاء كان وما لم يشا لم يكن وإرادة شرعية وتنطبق على المطيعين وتتعلق بالمحبة الشرعية لله ، ولا يلزم وقوع المراد من العاصي ، ودليلها قوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ﴾ (سورة النساء، الآية 27).فالإرادة الكونية تشمل المؤمن والعاصي ، والشرعية تشمل المؤمن فقط، لأن العاصي لم يلتزم بها (ابن أبي العز، د.ت، 69؛ عليان والدوري، 2011، 116؛ الحوشان،1998).

3–**الموقف الإسلامي:**

الموقف الإسلامي من أسماء الله وصفاته كما وردت في إنجيل الديداكي

.فإسم"الله" مقبول في الإسلام، وهو الاسم الجامع الذي يدل على ذات "الله"، و وحدانيته المطلقة. .كما يعترف باسم الرب عند استعماله في سياق ما سماه الله لنفسه، مثل قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾ (سورة الفاتحة، الآية 2).إذ يدل على ربوبيته الشاملة.ويرى السقا–رحمه الله–

أن بعض دلالات الرب تُشير للنبي الخاتم صلى الله عليه وسلم "الساعة التي فيها يأتي ربنا" (إنجيل الديداكي، الإصحاح 1/16). (السقا، 2005، 46، 75)

ويرى إجتماع يوم الرب هو من البشائر العظيمة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم (السقا، 2005، 43).

. أما اسم الأب، فقد رفض الإسلام إطلاقه على الله جل جلاله ، فلا يُسمى إلا بما ورد به نص في القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة، كما أن اللفظ يرتبط في السياق المسيحي بدلالة البنوة، وهو لاينسجم مع مبدا التنزيه الذي يقوم عليه تصور الإسلام
للإلوهية. إلا أن السقا –رحمه الله–فسرها، بحسب لسان بني إسرائيل، معنى الإسم إسم الله والإبن المرتبطين بنصي المعمودية، في اللغة آنذاك يدل على لقب محمد صلى الله عليه وسلم، أي أحمد المصطفى من الله القدوس الذي لايتغير، فإنجيل الديداكي يحمل شهادة قديمة بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم (السقا، 2005، 34).

.أما الصفات التي وردت في إنجيل الديداكي، مثل القدوس والخالق، فهي كذلك موجودة في الإسلام لكن تصنيفها يختلف.
. فالقدوس في إنجيل الديداكي صفة، بينما في الإسلام يُعد اسم الله القدوس من أسماء الله الحسنى، يعبر عن قداسة الله المطلقة والمنزّهة عن كل نقص أو شريك أو مشابهة للمخلوق، فهو اسم يدل على صفة لكنه يبقى اسماً.
وأما إسم الله جل جلاله لخالق، في إنجيل الديداكي يُعتبر صفة فعلية لله لأنه يعبر عن فعل الله لخلق الموجودات في الكون (السقا، 2005، 28)، بينما في الإسلام (اسم الله الخالق) كإسم يدل على أن الله جل جلاله هو الخالق أي أن القدرة في الخلق والإبداع من العدم تكون منه، أي أن الاسم يعبر عن الفعل الإلهي.

.الصفات الأخرى مثل المشيئة والقدرة، نفسها موجودة في الإسلام أيضا كصفات ذاتية لله، تدل على قدرة الله المطلقة وإرادته الكاملة في كل ما يقع في الكون، ويُفهم منها أن قدرة العبد محدودة ومشتقة من قدرة الله، وأن مشيئة الله تتحقق بحسب حكمته وعلمه الكامل، وأن نتائج الأعمال مرتبطة بالالتزام بأوامر الله وأخذ الأسباب المشروعة.
بهذا يظهر الموقف الإسلامي بوضوح: فهو يعتمد الأسماء والصفات التي سماها الله لنفسه، ويُميّز بين الاسم والصفة، ويرفض غير المطابق للعقيدة الإسلامية.

ثانياً :الموقف المسيحي من إنجيل الديداكي

إن أسماء الله جل جلاله وصفاته في المسيحية يظهر من خلالها تصور الكنيسة لطبيعة الله جل جلاله وعلاقته بالعالم.وهذه الأسماء والصفات لم تأتِ خالية من المعنى ، بل جاءت تحمل دلالات لاهوتية صريحة .ويمكن تناولها كالآتي:

1-أسماء الله جل جلاله في المسيحية:

أ-إسم الله "إلوهيم":وهو أول أسماء الله جل جلاله التي ذُكرت في الكتاب المقدس"في البدء خلق الله السماوات والأرض" (سفر التكوين، الإصحاح 1/1).وفي النص العبري الأصلي وردت الكلمة بصيغة الجمع"إلوهيم" وتعني الآلهة، ومفردها "ألوه" وهي مشتقة من كلمة "إيل" أي "الله" . ووردت كلمة "إلوهيم " في العهد القديم 2555 مرة ، منها مايتعلق بالإله الحقيقي ويصاحبها إستعمال الصفات والأفعال بصيغة المفرد، وهو يشير إلى وحدة الجوهر الإلهي مع وجود تعدد في الأقانيم "في البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله" (العهد الجديد، إنجيل يوحنا، الإصحاح 1/1)، ومنها تتعلق بالتمييز بين الإله الحقيقي والآلهة الأخرى أو الأصنام، ومنها للدلالة على هذه الآلهة.وبناءا على هذا يظهر أن إسم "إلوهيم" يدل على الله الخالق العظيم ، الذي يجمع بين الوحدة الإلهية الإشارة إلى التعدد الظاهري في الأقانيم (جبور، د.ت، ص84؛ مرجان، 2004، 9؛ الرضواني، 2008، 183-186).

2-إسم الرب:أما إسم "الرب" في المسيحية ، فيُعد من الالفاظ الاساسية في التعبير العقدي عن الله جل جلاله، وقد ورد في العهدين القديم"الرب الهنا رب واحد" (سفر التثنية، الإصحاح 4/6) والجديد"فقال له يسوع "تحب الرب إلهك" (إنجيل متى، الإصحاح 37/22).في سياق السيادة والسلطان والمحبة، كما أنهم أطلقوا هذا اللفظ على المسيح -عليه السلام-وهو مرادف لإسم الله في اليهودية "يهوه"، مما يدل على المشاركة بصفات الله جل جلاله عندهم فجعلوه تعبيرا على الإعتراف به ربآ، دون تمييز بينهما.كما جاء"لأنك إن إعترفت بفمك بالرب يسوع" (رسالة رومية، الإصحاح 9/10).وقد ورد اللفظ أيضا في التعبير عن العبادات في رسائل بولس لمرة واحدة بلفظ "عشاء الرب" وهي التي أسسها المسيح -عليه السلام-ليلة آلآمه على زعمهم "فحين تجتمعون معا ليس هو لأكل عشاء الرب" (رسالة كورنثوس الأولى، الإصحاح 20/11). و"يوم الرب" ورد مرة واحدة أيضا في العهد الجديد، وهو يوم الراحة حيث كان يوم السبت في العهد القديم، واستُبدل بيوم الأحد في المسيحية، لأن المسيح -عليه- السلام على زعمهم قام فيه من بين الأموات"لأنكم أنتم تعلمون بالتحقيق أن يوم الرب كلص في الليل هكذا يجيء" (رسالة تسالونيكي الأولى، الإصحاح 2/5) مما يدل على أهمية حضور هذا الإسم في الطقوس لديهم.وهكذا يتبين أن هذا الإسم يحمل دلالة لاهوتية واضحة في المسيحية، والتعبير عن عقيدتهم في فهم طبيعة الله جل جلاله وعلاقته بالمسيح-عليه السلام- (قاموس الكتاب المقدس، 396؛ جبور، د.ت، ص216).

3–إسم الأب:يُشكل إسم "الأب" أحد المحاور الأساسية في اللاهوت المسيحي، وقد وردت كلمة الأب في الكتاب المقدس بمعانٍ متعددة، فتشير للوالد المباشر، كما في"يابني، لماذا فعلت بنا هكذا؟هوذا أبوك وأنا كنا نطلبك مُعذبين" (إنجيل لوقا، الإصحاح 48/2) ، وعلى الأب الروحي أو لمصدر الشيء"أكتب اليكم أيها الآباء" (رسالة يوحنا الأولى، الإصحاح 13/2) ، إستعمالا مجازياً.وإتسع ليطلق على إقنوم مخصوص ضمن الأقانيم الثلاثة، ويعبر به عن الله جل جلاله الذي هو الأصل الأول للأقانيم "أحمدك أيها الأب رب السماء والأرض" (إنجيل متى، الإصحاح 25/11) ، وأستُخدمت أيضا منذ زمن بعيد على كاتبي المؤلفات المسيحية الأوائل لقب "آباء" فهي ذات دلالة روحية عندهم (عبدالمسيح، 2006، 285/1)، فالإسم لديهم يجمع بين الدلالة اللغوية العامة, والعقدية الخاصة التي ارتبطت بتفسير طبيعة الله جل جلاله في إطار التثليث (قاموس الكتاب المقدس، 396؛ جبور، د.ت، 108؛ الجعفري، 1998).

2–صفات الله جل جلاله في المسيحية

أ–صفة الذات"القداسة": وهي في المسيحية أخص صفة من صفات الله تعالى إذ تُعبر عن كمال الله تعالى المطلق وتنزيهه عن النقائص، والقداسة ليست وصفا عادياً، وإنما حقيقة يتصف بها على وجه الكمال في جوهر الذات الإلهية، وتُنسب للإنسان على قدر حدود طبيعته البشرية . وتذكر في الكتاب المقدس ب"قدوس" و"مقدس" كما في "إني أنا الرب إالهكم فتتقدسون وتكونون قديسين، لأنني أنا قدوس" (سفر اللاويين، الإصحاح 44/11).وأحيانا تُستعمل للمسيح –عليه السلام– ، فيُقولون فيها"قدوس القدوسين" (سفر دانيال، الإصحاح 24/9).وترد أيضا على الملائكة، وتكرارها ثلاث مرات تُشير للتالوث الأقدس والقداسة الكاملة (قاموس الكتاب المقدس، 719؛ جبور، د.ت، 100؛ الرضواني، 2008، 130)

2–صفات الأفعال "القدرة":يرى المسيحيون أن صفة القدرة هي صفة إلهية مطلقة تُثبت لله تعالى ، وقد وردت في نصوص الكتاب المقدس"أنا الله القدير. سر امامي وكن كاملاً" (سفر التكوين، الإصحاح 1/17).فيتخذون هذه الأدلة دليلا على القدرة الإلهية. ويزعمون أن هذه القدرة ليست خاصة بالأب وحده بل يشترك بها الإبن كذلك والروح القدس، بوحدة اللاهوت بين الأقانيم، فيرون أن كل ما للأب هو للإبن والروح القدس معآ، عداالصفة الإقنومية.

"الحق الحق أقول لكم:لا يقدر الإبن أن يعمل من نفسه شيئا إلا ماينظر الأب يعمل.لأن مهما عمل ذاك يعمله الإبن كذلك" (إنجيل يوحنا، الإصحاح 19/5). فقدرة فعل الإبن هي نفس قدرة فعل

الأب، فالإبنكلي القدرة .وبذلك يعتقدون أن القدرة من الصفات المشتركة بينهم. فوحدة الجوهر عندهم يستلزم منها وحدة الصفات (جبور، د.ت، 138-159؛ الباشا، 2001، 19/2).

3-صفة الأفعال المشيئة(الإرادة): فالمشيئة يعبر عنها في المسيحية بالإرادة، فلا يفرق بينها كما في الإسلام.بل يُستخدمان للتعبير عن فعل الله تعالى الحر في هذا الكون، مها كانت للبشرية حرية ، مهما إتخذت موقفا معارضا فبالنهاية تخدم إرادة الله تعالى .فيقولون أن الله تعالى يضع في الإنسان قوة لتحقيق إرادته، فهي إرادة تدبير حكيم من خلال حرية الإنسان بطريقة لاشعورية، لاقهر آلي "ولتكن لاإرادتي بل إرادتك" (إنجيل لوقا، الإصحاح 42/22).أما ما ورد في الصفات أن (كل ما للأب هو للإبن عدا الصفة الأقنومية) (جبور، د.ت، 138)· فقد ذُكر في في صفة القدرة، ويُفهم منه إشتراكهما في صفة الإرادة. فالمشيئة عندهم إذا واحدة بحسب وحدة الجوهر"أنا والأب واحد" (إنجيل يوحنا، الإصحاح 30/10).

4-الصفة الفعلية "الخلق": فقد ورد في الكتاب المقدس نسبة الخلق إلى الله تعالى صراحةً، كما جاء"في البدء خلق الله السماوات والأرض" (سفر التكوين، الإصحاح 1/1).فالله تعالى خالق العالم من لاشيء. وعبروا عنه بالصانع لما يُرى وما لايُرى، لتأثرهم بألفاظ الفلاسفة فالصانع يخلق على أساس مثال سابق ، أما الخالق فيكون على عكسه "أليست يدي صنعت هذه الأشياء كلها" (سفر أعمال الرسل، الإصحاح 50/7)· وأن فعل الخلق(الخالق الشريك) على زعمهم نُسب أيضا إلى الإبن وإلى الروح القدس، شيئا فشيئا حتى أصبح أمرا عاديا مع تطور المسيحية، إذ جاء" كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مماكان" (سفر أعمال الرسل، الإصحاح 3/1). فكل الأشياء خُلقت وصدرت به، فيُعتقد أن الخالق في اللاهوت المسحي هو الله الواحد، مع إشتراك الأقانيم الثلاثة في هذه الصفة إشراكا واحدا من حيث الجوهر، فالتمايز بالأقانيم عندهم لا بالجوهر (جبور، د.ت، 126-157؛ عبدالمسيح، 2006، 225؛ الجهني، د.ت، 574/2)·

فالأسماء والصفات في المسيحية إبتداءا كانت خالصة لله وحده جل جلاله ، ثم تظهر في نصوص لاحقة مع تطور المسيحية، بإسنادها إلى المسيح -عليه السلام- والروح القدس ضمن السياق اللاهوتي.فتبين وجود التدرج في التعبير العقدي ، وتأكيدهم على وحدة اللاهوت (المغلوث، د.ت، 283).

3- الموقف المسيحي من الأسماء والصفات في إنجيل الديداكي

فالموقف المسيحي من الأسماء(الله–الرب–الأب" المحور الأول من عناصر التثليث") والصفات الواردة في إنجيل الديداكي، فترى المسيحية أنها لاتخرج عن الإيمان العام لديهم.فهو يعبر عنهم عن إيمان الكنيسة المبكر.

وهذه الأسماء والصفات وردت لديهم في سياق عبادي وتعليمي، وبه يربطون أن إنجيل الديداكي يعكس فهما مبكرا للاهوت ، وليس عقيدة مستقلة.وبناءا على ذلك فيعدون ما فيه من أسماء وصفات هو جزء من التصور المبكر الطبيعي للتعبير العقدي (جبور والبولسي، 1997، 94)·

الخاتمة

.إنجيل الديداكي يذكر عددا محدودا من الأسماء والصفات لله تعالى، مثل الله ، الرب الأب.

. ويشير إلى صفات الله مثل القدوس ، والقدرة، والمشيئة، والخالق، بصورة إجمالية تعبدية تعليمية، لا صياغة لاهوتية تفصيلية.

.أما في الإسلام، فأسماء الله جل جلاله توقيفية، ثابتة بالكتاب والسنة الصحيحة.

.هذه الأسماء والصفات ثابتة لله تعالى وحده ، دون إشتراك أو التعدد في الذات.

.كما ويفصل الإسلام في الصفات ضمن بناء عقدي مضبوط ، يفرق بين الخالق والمخلوق، فالإسلام يثبت ما وافق التوحيد الخالص من هذه الأسماء، ويرفض ما يؤدي للشرك ولو كان مجرد ظاهر اللفظ.

والمسيحية ، ترى الأسماء والصفات الواردة في إنجيل الديداكي منسجمة مع الإيمان الكنسي العام ، ويعدونها مفهوم لاهوتي مبكر.

.فيعتقدون أن الأسماء والصفات ، ضمن وحدة اللاهوت، مع التمايز الأقنيمي الذي لا يمس الجوهر.

.فإنهم لايرون في نصوص إنجيل الديداكي خروجا عن عقيدتهم، بل هي تعبير مبكر عن إيمان المسيحية الأولى

المصادر

- القرآن الكريم.
- إنجيل الديداكي (تعليم الرسل الاثني عشر).
- الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد). الجمعية الكتابية العالمية.

1. ابن أبي العز الحنفي، علي بن علي بن محمد. (د.ت). شرح العقيدة الطحاوية. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي.
2. أمين، أبو توحيد لقمان حسن. (د.ت).الترتيب الفريد من شروحات كتاب التوحيد.(ب.ط، ب.ن).
3. الباشا، حسن. (2001). العقيدة النصرانية بين القرآن والأناجيل (ج2، ط1). دار قتيبة.
4. تهذيب شرح السنوسية أم البراهين. (د.ت). (ب.ط، ب.ن).
5. الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة. (د.ت). تسهيل العقيدة الإسلامية (ط2). دار العصيمي للنشر والتوزيع.
6. جبور، مكاريوس إلياس. (د.ت). عقائدنا المسيحية الأرثذوكسية. مركز دراسات الآباء.
7. جبور، مكاريوس إلياس، والبولسي، الأب جوزيف العبسي. (1997). الآباء الرسوليون: عصرهم – سيرتهم – تعاليمهم. مؤسسة القديس أنطونيوس، مركز دراسات الآباء.
8. الجعفري، صالح بن الحسين، أبو البقاء الهاشمي. (1998). تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، ط1). مكتبة العبيكان، الرياض.
9. الجنابي، طالب هاشم حسين. (2025). الخالق والخلق (ط2). دار الكتب للوثائق.
10. الجهني، مانع حماد (إشراف وتخطيط ومراجعة). (د.ت). الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (ج2، ط4). الندوة العالمية للشباب الإسلامي.
11. الحقوي، أبو عبد الله خلدون بن محمود بن نغوي. (د.ت). التوضيح الرشيد في شرح التوحيد المذيل بالتفنيد لشبهات العنيد. (ب.ط، ب.ن).
12. الحوشان، يوسف بن حمود حوشان. (1998). مسائل العقيدة في كتاب التوحيد من صحيح الإمام البخاري: عرض ودراسة (رسالة ماجستير). جامعة الملك سعود، كلية التربية.
13. الدوسري، عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله. (1982). الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة (ط1). مكتبة دار الأرقم، الكويت.

14. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، فخر الدين. (2000). مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) (ط3). دار إحياء التراث العربي، بيروت.
15. الرضواني، محمود عبد الرازق. (2008). أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب المقدس (ط1). مكتبة سلسبيل، القاهرة.
16. السفاريني الحنبلي، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم. (1982). لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية (ط2). مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق.
17. السقا، أحمد حجازي. (2005). إنجيل الديداكي: إنجيل مكتشف في أورشليم يحتوي على عشرين بشارة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (ط2). دار البروج، القاهرة.
18. عبدالمسيح، عادل فرج (تحرير). (2006). موسوعة آباء الكنيسة (جـ1، ط1). دار الثقافة.
19. عليان، رشدي محمد، والدوري، قحطان عبد الرحمن. (2011). أصول الدين الإسلامي (ط2). دار الإمام الأعظم، بيروت.
20. قاموس الكتاب المقدس. (1993). دار المشرق، بيروت.
21. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف. (د.ت). شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة. مراجعة: عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين. (ب.ط، ب.ن).
22. القرعاوي، محمد بن عبد العزيز السليمان. (2003). الجديد في شرح كتاب التوحيد (دراسة وتحقيق: محمد بن أحمد سيد أحمد، ط5). مكتبة السوادي، جدة.
23. القلموني، أبو ذر، عبد المنعم بن حسين. (2009). ماذا تعرف عن الله؟ (ط1). مكتبة الصفا.
24. المدخلي، علي بن صالح. (2011). منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين (رسالة ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة). كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
25. مرجان، محمد مجدي. (2004). الله واحد أم ثالوث (ط2). مكتبة النافذة، الجيزة.
26. مسلم، مسلم بن الحجاج. (د.ت). الجامع الصحيح (صحيح مسلم). دار إحياء التراث العربي، بيروت.
27. المغلوث، سامي. (د.ت). أطلس الأديان. (ب.ط، ب.ن).
28. الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة. (2009). العقيدة الإسلامية وأسسها (ط14). دار القلم، دمشق.

References

- **The Holy Qur'an**
- **The Didache Gospel (Teaching of the Twelve Apostles)**
- **The Holy Bible (Old and New Testaments).** United Bible Societies

1. Ibn Abi al-'Izz al-Hanafi, Ali ibn Ali ibn Muhammad. (n.d.). *Sharh al-'Aqidah al-Tahawiyyah*. Edited by Muhammad Nasir al-Din al-Albani. Al-Maktab al-Islami.
2. Amin, Abu Tawhid Luqman Hasan. (n.d.). *Al-Tartib al-Farid min Shuruhat Kitab al-Tawhid*. (Unspecified edition, publisher).
3. Al-Basha, Hasan. (2001). *Christian Creed between the Qur'an and the Gospels* (Vol. 2, 1st ed.). Dar Qutaiba.
4. *Tahdhib Sharh al-Sanusiyyah Umm al-Barahin*. (n.d.). (Unspecified edition, publisher).
5. Al-Jubrin, Abdullah ibn Abdulaziz ibn Hamadah. (n.d.). *Tashil al-'Aqidah al-Islamiyyah* (2nd ed.). Dar al-'Usaymi Publishing.
6. Jabbour, Makarios Elias. (n.d.). *Our Orthodox Christian Doctrines*. Center for Patristic Studies.
7. Jabbour, Makarios Elias & Joseph Absi (Paulist Father). (1997). *The Apostolic Fathers: Their Era – Lives – Teachings*. St. Anthony Foundation, Center for Patristic Studies.
8. Al-Ja'fari, Salih ibn al-Husayn, Abu al-Baqa al-Hashimi. (1998). *Disgracing Those Who Altered the Torah and the Gospel* (Edited by Mahmoud Abdulrahman Qadah, 1st ed.). Obeikan Library, Riyadh.
9. Al-Janabi, Talib Hashim Husayn. (2025). *The Creator and Creation* (2nd ed.). Dar al-Kutub lil-Watha'iq.
10. Al-Juhani, Mani' Hamad (Supervisor and Reviewer). (n.d.). *Concise Encyclopedia of Religions, Sects, and Contemporary Parties* (Vol. 2, 4th ed.). World Assembly of Muslim Youth.
11. Al-Haqawi, Abu Abdullah Khaldun ibn Mahmoud ibn Naghawi. (n.d.). *Al-Tawdih al-Rashid fi Sharh al-Tawhid with Refutation of Objections*. (Unspecified edition, publisher).

12. Al-Hoshan, Yusuf ibn Hamud Hoshan. (1998). *Issues of Creed in Kitab al-Tawhid from Sahih al-Bukhari: Analysis and Study* (Master's Thesis). King Saud University, College of Education.

13. Al-Dosari, Abdulrahman ibn Muhammad ibn Khalaf ibn Abdullah. (1982). *Al-Ajwibah al-Mufidah li-Muhimmat al-'Aqidah* (1st ed.). Dar al-Arqam Library, Kuwait.

14. Al-Razi, Fakhr al-Din, Abu Abdullah Muhammad ibn 'Umar. (2000). *Mafatih al-Ghayb (The Great Commentary)* (3rd ed.). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut.

15. Al-Ridwani, Mahmoud Abdulrazzaq. (2008). *The Confirmed Names of God in the Bible* (1st ed.). Salsabil Library, Cairo.

16. Al-Saffarini al-Hanbali, Shams al-Din Abu al-'Awn Muhammad ibn Ahmad ibn Salim. (1982). *Lawami' al-Anwar al-Bahiyyah wa-Sawati' al-Asrar al-Athariyyah* (2nd ed.). Al-Khafiqayn Foundation, Damascus.

17. Al-Saqqa, Ahmad Hijazi. (2005). *The Didache Gospel: A Gospel Discovered in Jerusalem Containing Twenty Prophecies of Prophet Muhammad (peace be upon him)* (2nd ed.). Dar al-Buruj, Cairo.

18. 'Abd al-Masih, Adel Faraj (Ed.). (2006). *Encyclopedia of the Church Fathers* (Vol. 1, 1st ed.). Dar al-Thaqafah.

19. 'Aliyan, Rushdi Muhammad & Al-Duri, Qahtan Abdulrahman. (2011). *Foundations of Islamic Creed* (2nd ed.). Dar al-Imam al-A'zam, Beirut.

20. *Bible Dictionary*. (1993). Dar al-Mashriq, Beirut.

21. Al-Qahtani, Sa'id ibn Ali ibn Wahf. (n.d.). *Explanation of the Beautiful Names of Allah in Light of the Qur'an and Sunnah*. Reviewed by Abdullah ibn Abdulrahman al-Jubrin. (Unspecified edition, publisher).

22. Al-Qur'awi, Muhammad ibn Abdulaziz al-Sulayman. (2003). *New Commentary on Kitab al-Tawhid* (Edited by Muhammad ibn Ahmad Sayyid Ahmad, 5th ed.). Al-Suwadi Library, Jeddah.

23. Al-Qalamuni, Abu Dharr Abdulmun'im ibn Husayn. (2009). *What Do You Know About God?* (1st ed.). Al-Safa Library.

24. Al-Madkhali, Ali ibn Salih. (2011). *The Methodology of Shaykh Abdulrazzaq 'Afifi and His Efforts in Establishing Creed and Refuting Opponents* (Master's Thesis in Creed and Contemporary Sects). College of Usul al-Din, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.

25. Murjan, Muhammad Majdi. (2004). *God: One or Trinity?* (2nd ed.). Al-Nafidhah Library, Giza.

26. Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj. (n.d.). *Al-Jami' al-Sahih (Sahih Muslim)*. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut.

27. Al-Mughluth, Sami. (n.d.). *Atlas of Religions*. (Unspecified edition, publisher).

28. Al-Maydani, Abdulrahman Hasan Habannakah. (2009). *Islamic Creed and Its Foundations* (14th ed.). Dar al-Qalam, Damascus.